عن الواو الى الفاء لترتب السبق على السبح والعدو في قوله فالمدبرات امرا ايضا لذلك
المعنى اقسم سبحانه وتعالى بطوايف الملائكة التي تجذب ارواح الكفار بشدة وعنف لتوفيهم
تعلقهم وبالطوايف التي تجذب ارواح الابرار بسهولة ولطف لقلة تعلقهم وبالطوايف
التي تسرع في مضيها فتسبق الى ما امروا به فتدبر امرا من امور العباد على ما رسم لهم او بالنجوم
فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا في النزع بان تقطع ما بينهما من المسافة كلها وتنشط
من برج الى برج اي تخرج من نشط الثور اذا خرج من بلد الى بلد وتسبحون في الفلك فيسبق
بعضها في السير لكونه اسرع حركة فتدبر امرا انيط بها من اختلاف الفصول وتقدير الاوقات
ولما كان في الحركة الاولى معنى الاستغفاء ذكر فيها النزع والاغراق ومن وهم ان ذلك لانها قرينة
فقد وهم لانه لا يقال تسامح في عبارة القرينة فان المراد معنى العرضية لان حركات النجوم كلها عرضية
يوم منصوب بالجواب المضمر وهو لتبعثن لدلالة ما بعده عليه ترجف الراجفة الرجفة حركة التي
من تحت غيره بترددها واضطراب والراجفة الاجرام الساكنة التي ترجف من الارض والجبال
كقوله ترجف الارض والجبال تتبعها الرادفة وهي الزلزلة تردف الاولى فتنشق السماء وتنتشر الكواكب
والرديف الكائن بعد الاول قريبا منه والفرق بينه وبين التابع ان في التابع معنى الطلب
لموافقة الاول دون الرديف وفي الرديف معنى القرب دون التابع قلوب مبتداء لانها مخصصة
فان تنكيرها عوض عن المضاف اليه كتنكير كل في قوله كل في فلك يسبحون والمعنى قلوب الناس لا قلوب
لعموم البلوى بدلالة قوله وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى ويومئذ منصوب بقوله واجفة وهو خبر ابصارها خاشعة جملة ابتدائية لقوله
وانما فصل عما قبلها لقوة الاتصال اعلم ان الادراك صفة القلوب بدلالة قوله فتكون لهم قلوب
يعقلون بها والبصر من جملة الآية والخشوع ايضا صفة والصفة مظهره يقال خشع فلان اذا طاء

اذا طاء راسه رامياً ببصره الى الارض وهو خاشع الطرف خاضع العنق فاسناد الخشوع الى
البصر من قبيل اسناد الفعل الى الة واضافة البصر الى القلب من قبيل اضافة الآلة الى صاحبها
فلا حاجة الى التقدير بل لا وجه له يقولون اي المنكرون للبعث بدلالة الاستفهام الانكاري
في قوله ائنا لمردودون في الحافرة اي انرد بعد الموت الى الحالة الاولى اي الحيوة يقال
رجع في حافرته اي في طريقته التي جاء منها محفرها اي اثرها فيها بمشيه جعل اثر قدمه حفرا
وتوصيفها بالحافرة بطريق المجاز في النسبة كقوله عيشة راضية او على تشبيه القابل بالفاعل
ثم اتسع فيه فقيل لمن كان في امر فخرج منه ثم عاد اليه رجع الى حافرته اي الى حالته الاولى و
قرئ في الحفرة وهم المحفور وفيها نوع تأييد لما قلنا ان الاصل الحافرة بمعنى المحفور
وائذا منصوب بمحذوف تقديره ائذا كنا عظاما نخرة نرد ونبعث وقرئ اذا على الخبر نخرة
يقال نخر العظم فهو نخر وفي نخر كقولك طمع فهو طمع وطامع والاول ابلغ واشكل لرؤس الآي
وقد قرئ بهما رعاية لهما وهي البالي الاجوف الذي تمر به الريح فيسمع له نخير قالوا تلك
اذا كرة خاسرة وصفت الكرة بخسران اصحابها مبالغة اي انها ان صحت فنحن اذا خاسرون
لتكذيبنا بها وهذا استهزاء منهم فانما هي متعلق بمحذوف اي لا تحسبوا بان الكرة صعبة
على الله فانما هي زجرة واحدة سهلة هينة في قدرته والزجرة الصرفة عن الشئ بالمجاز
وهي ههنا بالصيحة كقوله ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون
فاذا هم اي فاجاؤا الحصول بالساهرة اي ذات سهر لانه يسهر فيها خوفا وفيه اشارة الى
حصولهم فيها احياء هل اتيك حديث موسى اذ كان اتاه قبل ذلك فمعناه اليس قد اتاك
وان كان لم يات فمعناه ما اتاك فانا اخبرك به اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى قد مر
تفسيره في سورة طه اذهب الى فرعون على ارادة القول وقرئ ان اذهب لما في النداء من معنى

Copyright © King Saud University